به بشرط معرفة المتقرب اليه والعبادة ما تعبد به بشرط
النية بمعرفة المعبود فالطاعة توجد بدونها في النظر
المؤدي الى معرفة الله تعالى اذ معرفته انما تحصل بتمام
النظر والقربة بدون العبادة في القرب التي لا تحتاج
الى نية كالعتق والوقف وظاهر كلامه ان للطاعة انواعا
وان كان المطيع فاسقا وهو كذلك قال ابن عطاء الله ويكفي
في تعظيم المؤمنين ولو كانوا عن الله غافلين قوله ثم
اورثنا الكتاب الذين اصطفينا الاية اثبت لهم الاصطفا
بالايمان وان كانوا ظالمين وفي البيت التتميم والايغال
وشبه الجناس ثم اشار الى ترغيب ذوي العدا آبات وفي
فعل الطاعة بشوقهم الى نساء اهل الجنة لا تعفوا امثل
لجاههم فقال من يخطب بالجزم من الشرطية من الخطبة
بكسر الخاء وهو طلب التزوج اي من يطلب من الله تعالى
حور الاله اي نساء الجنة وفي تسمية حور العين كما اتى
بالطاعة ويحرف بها يظفر بالجزم اي من اي يفوز بالحور
الكاملات الحسن اللاتي لا يوجد امثالهن في الدنيا وبالغنج
بضم الغين مع ضم النون واسكانها وبفتحها حسن
الشكل بالكسر اي الدل يقال امرأة ذات شكل اي دل
وغنج فيجوز فيه تقدمه بمضاف اي بذوات الغنج فيكون
من عطف الصفات الدال على اجتماعها في ذات واحدة
مثاله قول الشاعر
الى الملك القرم وابن الهمام ٥ وليث الكتيبة في المزدحم
وسميت نساء الجنة بالحور العين لانهن يشبهن بالظبا

والحور

يخطب حور الاله بما يظفر بالحور وبالغنج الشكل

من الحور

والحور بفتح الحاء والواو وهو شدة بياض العين في شدة
سوادها وسميت الجنة بالخلد لانها دار البقاء الدائم
السالم من المحن وفي البيت الترديد والتتميم والايغال
وارداف الظفر بالحور العين لكن المرضي بها تبقى بمعنى
التقوى وتاؤها بدل من الواو وتقوى بدل من الياء لانها من
الوقاية فيها اي بسبب تقى منك ترضاه اي بان تراه منك
مقبولا اي مثابا عليه لموافقته الشرع غدا اي يوم القيامة
واصله غدو حذفت واوه بلا عوض وفي تسميته هوى
اي هوي لك وتكون به هناك نجي بالرفق بحذف الحركة
والالف على لغة ربيعة اي نجيا من المكروهات وجعل السبب
فيها ذكر التقوى ولانها اعظم الخصال وافضلها ولهذا
وصى الله بها الاولين والاخرين فقال تعالى ولقد وصينا الذين
اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله وفي الخبر ان
رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اوصني فقال عليك
بتقوى الله فانها جماع كل خير وعليك بالجهاد فانه رهبانية
المسلم وعليك بذكر الله فانه نور لقلبك وحقيقتها ما يخاف
منه ضرر في الدين وفي البيت التتميم في غدا وشبه
الجناس ولما رغب في فعل الطاعة وغيرها امر بتلاوة
القرآن وغيرها فقال واتل القرآن مقابلا بتراتيله بقلب اي
فؤاد ذي حزن بفتح الحاء والزاي اي حزين وفي تسميته ذي
حرق جمع حرقة اي محترق وحسن الله بصوت فيه شجى اي
حزين لمجي رقيق من قولهم فلان يقرأ بالتحزين اذا رقق
صوته وذلك لقوله تعالى ورتل القرآن ترتيلا ولخبر

لكن المرضي بها تبقى ترضاه غدا وتكون به نجي

واتل القرآن بقلب ذي حزن وبصوت فيه شجى